دعم الأقارب في الرعاية التلطيفية المنزلية: احتياجات ملحة وتدريب ضروري

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 11, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). دعم الأقارب في الرعاية التلطيفية المنزلية: احتياجات ملحة وتدريب ضروري. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=119588

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل أنك تجلس بجانب عزيز مريض في المنزل، تتولى جزءًا من رعايته، وتشعر بثقل المسؤولية يزداد يومًا بعد يوم. أنت لست جزءًا من الفريق الطبي، لكنك شريك أساسي في هذه الرحلة الصعبة. هل تتلقى الدعم الكافي؟ هل تشعر بأنك مرئي ومسموع من قبل مقدمي الرعاية الصحية؟ هذا السؤال هو جوهر بحث جديد يسلط الضوء على تجارب أفراد الأسرة الذين يقدمون الرعاية التلطيفية (palliative care ـ الرعاية التي تركز على تخفيف الألم والمعاناة وتحسين جودة الحياة للمرضى الذين يعانون من أمراض خطيرة) في المنزل.

منهجية البحث

قام الباحثون بدراسة متعمقة لتجارب أفراد الأسرة الذين شاركوا في تقديم الرعاية التلطيفية لأقاربهم في منازلهم. لم تعتمد الدراسة على استبيانات أو إحصائيات فحسب، بل ركزت بشكل أساسي على جمع قصص وتجارب هؤلاء الأفراد من خلال مقابلات شخصية معمقة. ركز البحث على فهم كيف يشعر أفراد الأسرة، وما هي احتياجاتهم غير الملباة، وكيف يمكن لمقدمي الرعاية الصحية تقديم دعم أفضل. لم يقتصر الباحثون على جمع البيانات حول الفترة التي تلت وفاة المريض، بل قاموا أيضًا بتقييم الدعم الذي تلقاه أفراد الأسرة قبل الوفاة وأثناء عملية الرعاية. يهدف هذا النهج الشامل إلى تقديم صورة كاملة عن التحديات التي يواجهها أفراد الأسرة وكيف يمكن معالجتها بشكل فعال.

نتائج البحث

أظهرت نتائج البحث التي أجرتها الباحثة إي. إم. ميدلوف (Midlöv E.M.) وجود نقص ملحوظ في الدعم المقدم لأفراد الأسرة قبل وبعد وفاة المريض. لم يكن هذا النقص في الدعم ماديًا بالضرورة، بل كان يتعلق بشكل أساسي بالشعور بالتجاهل وعدم التقدير. أعرب العديد من أفراد الأسرة عن شعورهم بأنهم "مجرد مراقبين" في عملية الرعاية، وأنهم لم يتم إشراكهم بشكل كامل في القرارات المتعلقة بصحة المريض.

أكد أفراد الأسرة على أهمية الشعور بأنهم "مرئيون" من قبل مقدمي الرعاية الصحية، أي أن يتم الاعتراف بجهودهم وتفانيهم. كما شددوا على أهمية الحصول على معلومات واضحة ومفصلة حول حالة المريض وخيارات العلاج المتاحة. بالإضافة إلى ذلك، أعربوا عن حاجتهم إلى الشعور بالأمان أثناء تقديم الرعاية في المنزل، وعدم الشعور بالإرهاق بسبب المسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقهم.

أظهرت الدراسة أن أفراد الأسرة غالبًا ما يشعرون بالوحدة والعزلة، خاصة بعد وفاة المريض. إنهم بحاجة إلى دعم عاطفي واجتماعي لمساعدتهم على التأقلم مع الفقدان ومواصلة حياتهم. كما أنهم بحاجة إلى معلومات حول الموارد المتاحة لهم، مثل مجموعات الدعم والاستشارات النفسية.

دلالات البحث

تُظهر هذه النتائج أهمية إعادة النظر في كيفية تقديم الرعاية التلطيفية في المنزل. لا ينبغي أن تركز الرعاية على المريض وحده، بل يجب أن تشمل أيضًا أفراد الأسرة الذين يلعبون دورًا حيويًا في هذه العملية. يجب على مقدمي الرعاية الصحية أن يبذلوا جهدًا إضافيًا للتواصل مع أفراد الأسرة، والاستماع إلى مخاوفهم، وتقديم الدعم الذي يحتاجونه.

يشير البحث إلى ضرورة تطوير تدخلات مخصصة لتلبية احتياجات أفراد الأسرة المختلفة. قد يحتاج بعض الأفراد إلى دعم عاطفي، بينما قد يحتاج آخرون إلى تدريب على مهارات الرعاية. من المهم أيضًا توفير معلومات واضحة ومفصلة حول الموارد المتاحة لهم.

ARABPSYCHOLOGY.COM

يؤكد الباحثون على أهمية الاستمرار في التعليم والتدريب لمقدمي الرعاية الصحية حول كيفية تقديم الدعم لأفراد الأسرة. يجب أن يتعلم مقدمو الرعاية الصحية كيفية التواصل بشكل فعال مع أفراد الأسرة، وكيفية الاستماع إلى مخاوفهم، وكيفية تقديم الدعم العاطفي والعملي. إن الاستثمار في تدريب مقدمي الرعاية الصحية هو استثمار في جودة الرعاية التلطيفية وفي رفاهية أفراد الأسرة.

في النهاية، يذكرنا هذا البحث بأن الرعاية التلطيفية ليست مجرد مسألة طبية، بل هي تجربة إنسانية عميقة تتطلب التعاطف والتفهم والاهتمام بكل من المريض وأسرته.

Reference

Midlöv E.M. (2026). *Standing next to but not being part of: relatives' experiences of support from healthcare professionals when general palliative care is provided at home*. BMC Palliative Care, 25(1).

DOI: 10.1186/s12904-026-02021-3

ARABPSYCHOLOGY.COM